الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في:

علم النفس الاجتماعي

إعداد الدكتور: بن عبيد عبد الرحيم

السنة الجامعية: 2015_2016

الدور الاجتماعي والمكانة

مقدمة

1- مفهوم الدور الاجتماعي.

2- تعريف الأدوار الاجتماعية.

3- نظرية الدور.

4- مصادر الدور.

5- صراع الأدوار.

6- الدور والمركز (أو المكانة).

خلاصة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

أم البواقي في:2016/11/21

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية
المنعقد يوم 2016/11/20

الموضوع: اعتماد مطبوعة

بعد اطلاع أعضاء المجلس العلمي على التقارير الايجابية لتقييم المطبوعة الخاصة ب

د. بن عبيد عبد الرحيم من قسم العلوم الاجتماعية الواردة من طرف الخبراء أ.د بوعامر احمد زين الدين، أ.د مصمودي زين الدين، د.خلايفية نصيرة و الموسومة ب " **محاضرات في علم النفس الاجتماعي**" ، تم المصادقة على اعتماد هذه المطبوعة.

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
بن نوار صالح

المجلس العلمي

مادة علم النفس الاجتماعي

السنة الثانية علم النفس

البرنامج الوزاري لمادة علم النفس الاجتماعي، لفائدة طلبة السنة الثانية علم النفس يحتوي على ما يلي:

- **موضوع علم النفس الاجتماعي:** ماهية علم النفس الاجتماعي، أهميته، تاريخه، مصادره، مجالاته، أهدافه وموضوعاته.
- **الجماعة:** مفهومها، تصنيفاتها، خصائصها النفسية، المكانة والدور الاجتماعي.
- **ديناميكية الجماعة:** تعريفها، اهتماماتها، قياس العلاقات الاجتماعية، أنواع العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، القيادة.
- **التنشئة الاجتماعية:** تعريفها، أنواعها، القيم والمعايير الاجتماعية، الاتجاهات والتصورات الاجتماعية.
- **الاتصال:** التعريف، النظريات.

فهرس المحتويات

المقدمة 8

موضوع علم النفس الاجتماعي

ماهية علم النفس الاجتماعي 10

تعريف علم النفس الاجتماعي 10

تاريخ علم النفس الاجتماعي 12

مصادر علم النفس الاجتماعي 13

مجالات علم النفس الاجتماعي 15

أهداف علم النفس الاجتماعي 16

موضوعات علم النفس الاجتماعي 16

التنشئة الاجتماعية Socialisation

مقدمة 19

تعريف التنشئة الاجتماعية 19

نظريات التنشئة الاجتماعية 21

أهداف التنشئة الاجتماعية 24

شروط التنشئة الاجتماعية 25

أشكال التنشئة الاجتماعية 25

التفاعل الاجتماعي

مقدمة 28

تعريف التفاعل الاجتماعي 28

أهمية التفاعل الاجتماعي 28

خصائص التفاعل الاجتماعي 29

وسائل التفاعل الاجتماعي 29

شروط حدوث التفاعل الإجتماعي 30

مراحل التفاعل الاجتماعي 30

المعايير الاجتماعية

مقدمة 32
تعريف المعيار الاجتماعي 32
طرق دراسة المعايير الاجتماعية 33
مدى مسايرة الأفراد للمعايير الاجتماعية 34
العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة 35
الخلاصة 35

القيم الاجتماعية

مقدمة 37
تعريف القيم الاجتماعية 38
كيفية تكوين القيم الاجتماعية 39
مكونات القيم الاجتماعية 39
تصنيف القيم الاجتماعية 40
اكتساب القيم الاجتماعية 41
نظريات اكتساب القيم الاجتماعية 43

الدور الاجتماعي والمكانة

مقدمة 45
مفهوم الدور الاجتماعي 45
تعريف الأدوار الاجتماعية 46
نظرية الدور 49
مصادر الدور 53
صراع الأدوار 54
الدور والمركز (أو المكانة) 55
خلاصة 56

الاتجاهات

مقدمة 58

تعريف الاتجاهات 59

أهمية الاتجاهات 61

خصائص الاتجاهات 61

المكونات الأساسية للاتجاهات 63

طرق التعبير عن الاتجاهات 64

مراحل تكوين الاتجاهات 64

نظام بناء الاتجاهات 66

العوامل المؤثرة في بناء الاتجاهات 66

وظائف الاتجاهات 67

خصائص الاتجاهات 67

تغيير الاتجاهات 68

نظريات تفسير تكوين الاتجاهات 68

التصورات الاجتماعية

تمهيد 71

مفهوم التصورات 72

أبعاد التصورات 74

تركيبة التصور 75

وظائف التصور 76

أنواع التصور 77

مميزات التصورات الاجتماعية 79

بناء التصور الاجتماعي 80

تنظيم التصورات الاجتماعية 81

طرق جمع التصورات الاجتماعية 83

القيادة

مقدمة 85
تعريف القيادة والقائد 85
القيادة والرئاسة 86
أنواع القيادة 87
نظريات القيادة 87
أهمية القيادة 88
وظائف القيادة 89
عناصر القيادة 89

الجماعة وديناميكيتها

مقدمة 92
تعريف الجماعة 92
أهمية الجماعة 93
خصائص الجماعة 93
أسباب انضمام الفرد إلى الجماعة 93
جماعة الانتماء وجماعة المرجع 94
ديناميكية الجماعة 94
أهم أنواع العلاقات الاجتماعية 96

الاتصال الإنساني

مقدمة 98
تعريف الاتصال 98
مهارات الاتصال الجديد 99
مراحل عملية الاتصال 99
شروط حدوث عملية الاتصال 100
أنواع الاتصال 100

أهم نظريات الاتصال 101
قائمة المراجع .....

المقدمة:

إن دراسة علم النفس الاجتماعي بالنسبة للطلبة والباحثين في مجال علوم الإنسان بصفة عامة، والعلوم السلوكية على وجه الخصوص، تكتسي أهمية علمية عملية كبيرة، لما تحتويه من موضوعات عديدة ومتشعبة، تمس كافة مناحي حياة الإنسان.

فالباحث في مختلف العلوم كالتربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، الأنتربولوجيا، الإثنولوجيا، الفيسيولوجيا وكذا اللغات والتاريخ، وغيرها من العلوم يجيب أن ينهل من علم النفس الاجتماعي، كعلم يسهم في تقديم الحلول للمشكلات المطروحة بالنسبة للفرد أو الجماعات الإنسانية، «حيث أن الكثير من البحوث والدراسات أشارت إلى إسهامات هذا العلم في علاج الكثير من المشكلات في مجالات متعددة، كمساعدة الأطفال الذين يتعرضون للتشرد بسبب إهمال الآباء وبسبب سوء المعاملة وسوء التنشئة الاجتماعية» .[1]

كما يسهم علم النفس الاجتماعي أيضا في مجال الصحة والقانون، والسياسة والعلاقات الدولية والجيوش والتخطيط والدعاية والترويج للمنتجات في مجال التجارة، وكذا مجال الإعلام والاتصال.

وتأتي هذه المطبوعة كمساهمة متواضعة لتزويد الطلبة بما يمكنهم من معرفة المبادئ الأولية لهذا العلم، ما يتيح لهم الفرصة للإلمام به وبقضاياه من ناحية، ومن ناحية أخرى تنويرهم كباحثين، أو أخصائيين نفسانيين مستقبلا، أو عاملين في مجال الخدمة الاجتماعية، أو التعليم أو المراكز الطبية البيداغوجية أو الشرطة والجيش، أو القيادة الإدارية، أو الصحة، أو المؤسسات الإنتاجية، أو الإعلام والصحافة، أو حتى كأباء مستقبلا.

أخيرا أرجو أن يحقق هذا العمل المتواضع الأهداف المنشودة، وأسأل الله التوفيق والسداد لنا ولأبناء أمتنا.

---

[1]- خليل ميخائيل معوض: علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، 2003م، ص04.

موضوع علم النفس الاجتماعي

1- ماهية علم النفس الاجتماعي.

2- تعريف علم النفس الاجتماعي.

3- تاريخ علم النفس الاجتماعي.

4- مصادر علم النفس الاجتماعي.

5- مجالات علم النفس الاجتماعي.

6- أهداف علم النفس الاجتماعي.

7- موضوعات علم النفس الاجتماعي.

1- ماهية علم النفس الاجتماعي:

هو العلم الذي يدرس التفاعل الاجتماعي، حيث أننا لو أخذنا أو قطفنا من شجرة، فإننا ندخل في تفاعل مع المحيط أو البيئة الطبيعية، أما إذا تلقينا تفاحة في شكل هدية أو مكافأة، أو أخذناها بالقوة، فذلك يدخلنا في التفاعل مع الوسط الاجتماعي.

«فعند دراستنا للتفاعل الاجتماعي، يقوم علم النفس الاجتماعي بدراسة الأساليب التي يسلكها الآخرون مع الآخرين للتأثير على أفكارهم، مشاعرهم، أحاسيسهم وردود أفعالهم» [1] ، ويشاطر هذا الطرح ما دعى إليه حامد عبد السلام زهران، بأن علم النفس الاجتماعي هو«ذلك العلم الذي يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة لاستجابات لمثيرات اجتماعية، كما يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي، ونتائجه المترتبة عنه، يضاف إلى ذلك أنه يهدف إلى بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة» [2].

2- تعريف علم النفس الاجتماعي:

في الحقيقة لا يوجد إجماع مطلق على تعريف هذا العلم لكونه مرتبط بعدة علوم إنسانية واجتماعية، كما أنه مشوب بالتمازج بين علم النفس وعلم الاجتماعي، بالرغم من أنه ظهر بعد تطورهما، مستعيرا منهما الكثير من النظريات والطرق والمفاهيم.

ومن بين التعاريف التي وردت في الكثير من المراجع:[3]

- تعريف **كرتش وكرتشفلد**:« هو ذلك العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع» .
- تعريف **هولندر**:« هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الإنسان دراسة موضوعية» .
- تعريف **سارجن ووليامسن**:« هو الدراسة العلمية للأفراد باعتبارهم أعضاء في جماعات» .

---

[1] - ERNEST, R et autres : « Introduction à la psychologie », ed : études vivantes, Canada, 1980, P597.

[2]- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ص10.

[3]- عبد الحفيظ سلامة: علم النفس الاجتماعي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2007م، ص ص 18/17.

- تعريف **شريف مظفر**:« هو تلك الدراسة العلمية لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات التأثير» .
- تعريف **أحمد بلقيس وتوفيق مرعي**:«دراسة سلوك الفرد استجابة للمنبهات (المثيرات) المختلفة وما يربط بينها من علاقات في موقف اجتماعي» .

بمعنى أن علم النفس الاجتماعي هو عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع مع نضرائه يتفاعل معهم، فيتأثر بهم، ويؤثر فيهم، كما يهتم بدراسة الفرد في إطار المجتمع، من حيث أن سلوك الأفراد دائما يتأثر بالجو والوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه، مراعيا في ذلك الخصائص النفسية للأفراد والجماعات، وأنماط التفاعل الاجتماعي، والتأثيرات المتبادلة بينهم، من الناحية العلائقية، مثل علاقة الآباء بالأبناء، أو المعلمين بتلاميذهم، أو القادة بالمقودين.

كما يعرفه **فؤاد البهي السيد** بأنه:«العلم الذي يهتم بدراسة وبحث كل مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد أي أنه علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع»[1]، كما تدل تسميته فهو يبحث في الميدان العلمي المشترك بين علمي النفس وعلم الاجتماع، وفيه يهدف الباحث لاكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد في استجاباته للمثيرات الاجتماعية المختلفة.

للإشارة فقد انتهى علم النفس الاجتماعي في أواخر العشرينات من القرن العشرين إلى التعاريف التالية:

أ) دراسة الجمهرة وظاهرة التجمع.

ب) دراسة الحياة العقلية الجماعية.

ج) دراسة القوى والمؤثرات الاجتماعية.

د) دراسة سلوك الفرد في استجابته لسلوك فرد آخر.

هـ) دراسة سلوك الفرد داخل الجماعة.

[1]- فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، ط2، الكويت، 1980م، ص ص21/20.

و) دراسة التنشئة الاجتماعية.[1]

فقط نلفت انتباه القارئ بأن (أ، ب، ج) تعاريف تهتم بالجماعة أكثر من الفرد، أما التعاريف (د، هـ) فيؤكدان أهمية الفرد دون إهمال لأمر الجماعة، أما التعريف (و) فيقصر ميدان البحث على مظهر واحد من مظاهر السلوك الاجتماعي للفرد.

3- أهمية علم النفس الاجتماعي:

تكمن أهمية علم النفس الاجتماعي، في حاجة الجميع إلى فهم ودراسة وتوجيه سلوك البشر، حيث يركز الاهتمام فيه على« دراسة التفاعل والعمليات النفسية المختلفة التي يمر بها الفرد والتي تنمو عن طريقها شخصية الفرد الاجتماعية، وكذا العلاقات التي تنشأ بين هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات، إضافة إلى دراسة ديناميكية هذه العلاقات والتفاعل الذي يحدث بين الأفراد في مواقف الحياة المختلفة» .[2]

وعلى ذكر الأهمية التي يكتسيها هذا العلم، فإن الكثير من علوم الإنسان (Les Sciences de l'homme) توظف الكثير من مفاهيم الدراسات النفسية الاجتماعية، وتستفيد منها في تفسيراتها وتحليلاتها، حيث تبرز الأهمية في شكل عملي مباشر، أو عام عالمي، بمعنى أن:« أن كل من يتعامل مع الجماعات، ومع أفراد الجماعات تحتاج إلى هذا العلم لفهم ودراسة، وتوجيه سلوك هؤلاء الأفراد، فالمعلمون يحتاجون إلى علم النفس الاجتماعي لفهم الخصائص النفسية الاجتماعية للفصل المدرسي كجماعة صغيرة تقوم بين أفرادها علاقات تحددها مراحل التنشئة الاجتماعية وتسفر عن مظاهر التعاون والتنافس، والألفة والنفور، والتعلم والتفكير الاجتماعي، وعلماء الاجتماع يلجأون إليه لفهم الآراء والاتجاهات والقيادة والتعصب، ورجال الصناعة يهتمون به لفهم العلاقات الإنسانية بين العمال، والروح المعنوية، وعلاقتها بالإنتاج والصحة النفسية للعمال والموظفين، كما تلجأ إليه القوات المسلحة والجيوش لفهم سلوك جماعة الجنود، وتوجيههم وتدريبهم ورفع مستوى الروح

---

[1]- مصمودي زين الدين وشرفي محمد الصغيرة : موضوعات في علم النفس، مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2004م، ص07.

[2]- أحمد علي حبيب : علم النفس الاجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة/مصر، 2007م، ص ص13/12.

المعنوية لديهم، وكذا تعزيز الشعور بالولاء والطاعة لدى المقاتلين، كما يستفيد الفرد كذلك منه لفهم سلوكه هو والذين يحيطون به.

هذا بالنسبة للشكل العملي المباشر،« أما الشكل العام العالمي فيركز على الاهتمام بالمساهمة في حل المشكلات الاقتصادية والسياسية، ومشكلات العدوان الفردي والجماعي، وكذا الكشف عن العوامل التي تؤدي إلى ظهورها، وكذا الإحاطة بالسلوكات الهدامة للتمكن أو التمهيد للتحكم فيها» .[1]

فهو إذن علم يسعى إلى تقديم ما توصلت إليه نتائج الدراسات فهو إذن علم يسعى إلى تقديم ما توصلت إليه نتائج الدراسات العلمية في مجاله الواسع، لتعميم فائدته على الكثير من الميادين كالتربية والتعليم، والإعلام والاتصال، الصحة النفسية، القطاع الصناعي، الزراعي، ألجانب المعماري والسياسي والعسكري والقضائي، والرياضة والإدارة وتسيير الموارد البشرية، والخدمة الاجتماعية وغيرها من الميادين والمجالات.

4- تاريخ علم النفس الاجتماعي:

نشأ علم النفس الاجتماعي مثله مثل سائر العلوم في ظل أم العلوم، الفلسفة، حيث كانت بداياته سطحية بمعنى أنها تقتصر على وصف كيفية حدوث الظواهر الإنسانية والاجتماعية، وليس تعليل حدوثها، ولما كان جوهر الطبيعة البشرية هو المحور الرئيسي للنشأة الفلسفية لعلم النفس الاجتماعي، فإنه لا يفوتنا الإشارة إلى أن« أول من اهتم بمشكلات الفرد والجماعة، هم فلاسفة اليونان وعلى رأسهم أفلاطون الذي كان يفسر سلوك الإنسان على أنه النتاج العام لمؤثرات المجتمع المختلفة» .[2]

وتوالت الآراء في هذا المجال على مر العصور إلى غاية ظهور تيارين أحدهما ينادي بكون الإنسان شخص أناني يغالي في إيثاره لنفسه (**هوبز / Hobbes 1651**)، هذا الأخير الذي استقى أفكاره من مبدأ اللذة (Hédonisme)، وخالفه الرأي التيار الذي ينادي بأن الإنسان طيب، نقي وطاهر (**J.J. Rovsseau, 1762**) في كتابه العقد الاجتماعي.

---

[1]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص29.

[2]- مصمودي زين الدين وشرفي محمد الصغير، مرجع سابق، ص08.

إلا أن علم النفس الاجتماعي المعاصر، لم يناصر هذين التيارين بمعنى أنه لما قام **(نيتشه)** بإنجاز دراسة ما وراء الخير والشر، والتي أبرز فيها أن مفهوم الخير والشر نسبي ويخضع في معايير للإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، من حيث أنه مركب معقد من علاقة زمانية، مكانية، وتقاليد وطقوس، كتعدد الزواج عند الغرب شر بالغ، أما عند العرب والمسلمين فهم أمر عادي.[1]

ونستخلص من هذا بأن الفرد خاضع في معاييره الخلقية للتراث والثقافة التي تؤثر فيه، والمجتمع يتأثر بدوره بالفرد في تفاعله مع الأفراد الآخرين، ومع المجتمع ومع الثقافة القائمة.

وحتى لا يصاب الطالب بالملل نوجز محطات تطور علم النفس الاجتماعي في وضوح الملامح العلمية والتجريبية، بدءا من كتابي **(روس Ross)** و**(ماك دوقال Mc Dougall)** في سنة **1908م**، على التوالي: **"علم النفس الاجتماعي"** للأمريكي **روس**، و**"مدخل إلى علم النفس الاجتماعي" لماكدوقال** الإنجليزي.

وفي نهاية العقد الثاني من القرن العشرين صدر كتاب آخر **لماكدوقال** سنة **1920م** بعنوان **"العقل الجمعي"**[2]، وفي أربعينيات القرن الماضي بدأت مواضيع الأسباب التي تقف وراء السلوك، وكذلك المعرفة الاجتماعية، إضافة إلى أثر الحرارة والضوضاء على السلوك الاجتماعي. تلتها في الخمسينيات، مواضيع تأثير عضوية الجماعة على سلوك الفرد، والعلاقة بين سمات الشخصية المتعددة وبين جوانب السلوك الاجتماعي، أما ستينيات القرن الماضي فطغت مواضيع الحب والكراهية، العدوان والعنف والإدراك الاجتماعي، وفي الثمانينيات برز موضوع العدوان، الاتجاهات، الجماعة وديناميتها، القيادة واتخاذ القرار، الاتصال والاتصال غير اللفظي.[3]

---

[1]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص ص34/32.

[2] - Mc Dougall, W : « The Group Mind », N.Y. Putams Sons, 1920.

[3]- خليل عبد الرحمان المعايطة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، عمان/الأردن، 2007م، ص ص23/22.

5- مصادر علم النفس الاجتماعي:

قد يكون عجز علم النفس الاجتماعي في تفسير الظواهر الاجتماعية ومدى ارتباط السلوك الإنساني بها، أحد الدوافع التي جعلت منه يستعير من علم النفس وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا[1]:

لكن منابع ومصادر هذا العلم لا تقتصر فقط على العلوم الثلاثة السالفة الذكر، بل تمتد إلى مصادر فرعية أخرى كعلم الاقتصاد وعلم السياسة، وعلوم الاتصال والتربية وغيرها من علوم الإنسان، حيث أنها كلها تأخذ من بعضها البعض الكثير من المفاهيم، التي تسعى للاستفادة منها في حدود ما يمكنها من تحقيق أهدافها العلمية.

فقط نشير إلى أن« علم النفس الاجتماعي يختلف عن هذه العلوم في موضوع ومناهج بحثها، مثلا: علم الاقتصاد أو السياسة وبعض العلوم الاجتماعية تدرس خصائص التجمعات الكبرى للإنسان وتصنيفها، وتحليل المؤشرات السلوكية الاجتماعية مثل البيع والشراء والانتخابات، فإن علم النفس الاجتماعي يعالج هذه النواحي على أنها أنماط من السلوك عند أنماط من البشر. أي أن هذه العلوم تهتم بطائفة من البشر كالاقتصادي والسياسي، في حين أن علم النفس الاجتماعي يهتم بكل مظهر من المظاهر الاجتماعية للإنسان» .[2]

6- مجالات علم النفس الاجتماعي:

في ظل التحولات والتغيرات السريعة والمتعددة التي يعرفها العالم اليوم، والتي أفرزت مواضيع لا حصر لها، ومشكلات معقدة لا آخر لها، وكون دراسة الإنسان من المجالات الصعبة والمتعددة والمعقدة، أصبح لزاما علينا التشبث بالاستعانة بعلم النفس الاجتماعي بغية المساهمة في حل المشكلات وتحديات العصر، مثل كشف النقاب عن الدوافع الدينية، العرقية، الثقافية، المادية، النفسية للتكتلات أو التحالفات، أو تكوين لوبيات وكيفية بناء الاتجاهات وترسيخ التصورات الاجتماعية، وتوجيه الرأي العام، أساليب التثقف، الدعاية والإشاعة، والحرب النفسية، تحطيم الروح المعنوية للعمال والجيوش،

---

[1]- رياض الزغل : مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي، دار قتيبة للطباعة والنشر، ط1، بيروت/لبنان، 1993م، ص49.

[2]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص24.

تمهيد الطريق لقابلية التبعية من خلال العولمة أو الأمركة والصهينة، تمييع سلم القيم والمعايير، والعمل على خذلان روح الانتماء، الشيء الذي يوسع دائرة التدخل ويعمل على شساعة مجال علم النفس الاجتماعي.

7- أهداف علم النفس الاجتماعي:

بما أن هذا العلم يستخدم المنهج العلمي في تحقيق المعرفة من خلال التنبؤ، الفهم والتحكم، وذلك بهدف الارتقاء بهذا العلم إلى مستوى العلوم التجريبية والمعملية.[1]

وتفاديا للتكرار والإطناب نشير بأن الأهداف الثلاثة السالفة الذكر تتمثل فيما يلي:

أ- التنبؤ (Prédiction): أي التنبؤ بما سيكون عليه السلوك الاجتماعي، وذلك استنادا إلى معرفة العلاقة الموجودة بين الظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بهذا المجال.

ب- الفهم (Compréhension): أي فهم السلوك الاجتماعي وتفسيره، ومعرفة أسباب حدوثه والعوامل التي تؤثر فيه.

ج- التحكم (Controle): أي ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه، بتعديله أو تحسينه، إلى ما هو مرغوب فيه، مثل التحكم في أفضل الطرق لتنشئة الأطفال، كيفية اكتساب الأصدقاء والتأثير على الآخرين أو كيفية ضبط وكبح الغضب.

8- موضوعات علم النفس الاجتماعي:

نلاحظ عند قراءتنا المتعددة بأن هناك فريقين تناولا موضوعات علم النفس الاجتماعي من زاوية المعالجة العلمية الموضوعية وفريق ركز على تنوع الظواهر، حيث أن الذي ركز على الظواهر النفسية، الاجتماعية، كموضوع القيادة والرأي العام، التنشئة الاجتماعية، الإعلام والاتصال، السلوكات المضادة للمجتمع، التعجب والتمييز العنصري، الجماعات وتأثيرها على الأفراد، وهي في مجملها تعكس مستوى الأبحاث الوصفية، من حيث أنها تخضع للمسح، أو التتبع بشكليه الطولي والعرضي» .

[1]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص100.

أما الفريق الثاني فركز في كتاباته على عرض موضوعات علم النفس الاجتماعي من الزاوية المنهجية البحتة كتناول موضوع الاتجاهات وبناء مقاييس كسبانها، إظافة إلى موضوع ديناميكية الجماعة، وقياس العلاقات (القياس السوسيومثري)، هذا ما يعكس مستوى الأبحاث الترابطية وكذا المعملية والسببية.[1]

[1]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص ص 95/94.

التنشئة الاجتماعية Socialisation

مقدمة

1- تعريف التنشئة الاجتماعية.

2- نظريات التنشئة الاجتماعية.

3- أهداف التنشئة الاجتماعية.

4- شروط التنشئة الاجتماعية.

5- أشكال التنشئة الاجتماعية.

مقدمة:

التنشئة الاجتماعية مفهوم خصب وشاسع، يحتوي عدة عمليات تهدف في مجملها إلى بناء شخصية الفرد، تربيته، وتأهيله لخوض مختلف مطبات ومتطلبات الحياة، حيث يتعلم الفرد عن طريقها، كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه.[1]

وهي العملية التي يتم بموجبها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، من خلال تنمية قدراته الأساسية التي تتميز في بداياتها بالعجز أو القصور، مقارنة بالكائنات الحية الفقرية التي تولد شبه مستعدة لخوض غمار الحياة بصورة أفضل بكثير من الكائن البشري، بمعنى أنها: **"تلك العملية التي تعمل على تكوين آليات الحياة الأساسية، والتي تتفاوت من ثقافة لأخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، والتي يصطلح عليها بالتنشئة الاجتماعية".**[2]

ولكي يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، يستدعي وقتا طويلا لإعداده، طفلا، فصبيا، فشابا يافعا، فراشدا، ذلك لأجل اندماجه وتوافقه مع المعايير والقيم الاجتماعية، ولغة الاتصال وكذا تحديد اتجاهاته وأساليب سلوكه ونظرته للحياة من خلال الجماعة التي ينتمي إليها، بدءا من النواة الأولى التي يتكون منها المجتمع، ألا وهي الأسرة، وتسمى هذه العملية بالتنشئة الاجتماعية.[3]

1- تعريف التنشئة الاجتماعية:

تدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستعيبا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه من ضغوط، وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين، ويسلك معهم مسلكهم في الحياة[4] بمعنى أنها ما

---

[1]- محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1989م، ص66.

[2]- العادلي فاروق: التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري، مجلة حوليات كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، عدد07، ص13.

[3]- عويدات عبد الله: أثر أنماط التنشئة الاجتماعية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند الطلبة، مجلة الدراسات، عدد01، الأردن، 1997م، ص84.

[4]- فؤاد البهي السيد، مرجع سابق، ص193.

يتمخض عن تلك العمليات والجهود التي يتحوّل بموجبها الفرد، من كائن عضوي بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

للإشارة هذه العملية تلازم الإنسان طوال حياته.

ويعتبر أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية العالم **إيميل دوركايم Emil Durkeim**، بمعناه التربوي[1]، كما يعتبر أول من مهد لبروز الملامح الأولى لنظرية التنشئة الاجتماعية، حيث يقول بصدد تعريفه لغاية التربية: **"أن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا، ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع".**[2]

أما **تشيلد** فيعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: **"العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها.**[3]

أما معجم العلوم الاجتماعية، فيعرفها بأنها: **"إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في المجتمع والأسرة هي أول بيئة تتولى هذا الإعداد، من حيث أنها تستقبل المولود وتحيط به، وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي، وتعلمه لغة قومه، وتراثهم الثقافي والحضارة من تقاليد وعادات وسنن اجتماعية، وتاريخ قومي، كما ترسخ فيه القيم والمبادئ، كي ينشأ عضوا صالحا من أعضاء الجماعة والمجتمع"**[4]، فهي إذن عملية دينامية مستمرة تلازم الفرد منذ ولادته حتى وفاته، وبما أن الأسرة تعتبر أول مؤسسة تتولى هذه المهمة، فهي تعتبر المسؤول الأول عن نجاح أو إخفاق الفرد في توافقه وتربيته تربية سليمة.

ويرى آخرون بأنها عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر إلى تحقيق التكامل والتوحد مع العناصر

---

[1]- علي وطفة: علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1993م، ص37.

[2]- في أفنزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة عبد الله الدائم، دار القلم للملايين، بيروت، 1981م، ص330.

[3]- مليكة لويس: سيكوجية الجماعات والقيادة، ج1، القاهرة، 1989م، ص463.

[4]- محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص ص128-129.

الثقافية والاجتماعية، بفعل اتساع دائرة أنساق التفاعل[1]، فهي إذن عملية تعلم وتعليم وتربية، ملازمة للإنسان، وتقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير وقيم، كما تعمل على إكسابه الاتجاهات المناسبة للأدوار الاجتماعية التي توكل إليها، كما تكتسبه مهارات التواصل وتمكنه من مسايرة جماعته وتوافقه الاجتماعي معها، كي يتسنى له الاندماج في الحياة الجماعية والاجتماعية، هذا ما يتماشى وتعريف فؤاد البهي السيد بأنها: **"العملية التي يصبح بها الفرد عضوا في مجتمع الكبار، يشاركهم نشاطهم ويمارس حقوقه وواجباته وسطهم".**[2]

وهناك من يعرف التنشئة الاجتماعية على أنها: **"عملية التطبيع الاجتماعي[3] بمعنى أنها تحمل ثلاثة معاني ومفاهيم هي: التنشئة Formation**

التطبيع: Façonnement

الاندماج الاجتماعي: Intégration Sociale

2- نظريات التنشئة الاجتماعية:

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عمليات التنشئة الاجتماعية المعقدة والمختلفة الأبعاد، حيث سنحاول أن نسلط الضوء على أشهر وأبرز النظريات التي كان له دور في تفسير هذا المفهوم والتي نذكر منها ما يلي:

أ- نظرية التحليل النفسي (Sigmund Froeud):[4]

حيث يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الإنسان تكمن في ما يسميه بالأنا الأعلى (Sur moi) التي تتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس، وذلك في محاولة لفك عقدة أوديب عند الذكور، والكترا عند الإناث.

كما يرى **سيقموند فرويد** بأن ارتقاء الشخصية يحدث بفعل عملية دينامية تنطوي على صراعات بين الرغبات الغريزية للفرد ومطالب المجتمع، ويعتبر أن الإنسان منذ ولادته يتكون من مجموعة من العوامل الفطرية البيولوجية الموروثة، ومن غريزتي الحب

---

[1]- محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، دار النهضة، القاهرة، 1980م، ص ص254-255.

[2]- فؤاد بهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مصر الجديدة، 1975م، ص111.

[3]- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط4، مصر، 1977م، ص127.

[4]- دبابنة ومحفوظ: سيكولوجية الطفولة، عمان، الأردن، دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1984م، ص ص 272-273.

أو الجنس (EROS) التي تحقق اللذة، وغريزة العدوان والتدمير (Taanatos)، أما الطاقة التي تدفع غريزة الجنس لتحقيق اللذة فسماها الطاقة الليبيدية (Energie Libidinale)، وتربط غريزة الجنس للكائن بالإشباع النفسي منذ الولادة، وقد قسم الشخصية في تكوينها إلى مراحل ثلاثة، حيث يرى أن:

- المرحلة الأولى (المرحلة الفمية Le stade oral):

والتي تدوم من الولادة إلى غاية السنة الثالثة من العمر، والتي يعتبر فيها الفم (La Bouche) مصدر لذة ومصدر اتصال بالعالم الخارجي، واللذة الفمية في هذه المرحلة هي غريزة وحاجة ليبيدية (Besoin Libidinal)، ويظهر عند نهاية هذه المرحلة شكل من أشكال العدوان[1]، يتمثل في العض أي عض الثدي عند ظهور الأسنان، ويظهر جليا عند مرحلة الفطام (Le Sevrage)، وهنا بالضبط يبدأ الشعور بالتمايز والانفصال عن الأشياء التي كان يشعر أنها مرتبطة به، ويعتبر هذا الشعور مدخلا لبداية إحساس الطفل بنمو أناه (Développement du moi).

- المرحلة الثانية (المرحلية الشرجية Le stade anal):

حيث تبدأ بصدمة عملية الإخراج أي عملية التبول والتبرز، وهذه هي الصدمة الثانية للطفل، حيث أن سببها هو شعور باللذة في أغشية المنطقة الإسية (L'anus) يشعر به الطفل أثناء عملية الإخراج ، ويقابل هذا الشعور قيود تحاول الأسرة أن يمتثل لها، فينشأ لديه حينها صراع بين الامتثال للقيود وبين الشعور باللذة، وأثناء عملية التدريب على هذا الضبط يتعرض الطفل لأول موقف اجتماعي يتضمن الثواب والعقاب، ومواجهة المعايير الاجتماعية، ما يدفعه إلى الخضوع لمبدأ الواقع، عندها تبدأ الأنا العليا (Le sur moi) في التكوين.

- المرحلة الثالثة (المرحلة القضيبية Le stade phallique):

والتي يكون مصدر اللذة فيها هو ملامسة الطفل لأعضائه التناسلية حيث يبدأ يشعر باختلاف عن أخته وأمه، والعكس صحيح، وتمتد هذه المرحلة تقريبا إلى سن المدرسة،

[1]- دبابنة ومحفوظ، مرجع سابق، ص273.

وهنا يحدث تحويل الرغبات إلى أحد الوالدين حسب S. Froeud[1]، حيث يحدث أن يوجه الذكر رغباته الجنسية لا شعوريا، وعلى المستوى الهوامي (Sur le plan phantasmatique) تجاه الأم، والبنت تجاه الأب، وفي هذه المرحلة يحدث الصراع الأوديني المتمثل في العداء اللاشعوري نحو الأب، من طرف الولد، وحب الأم (عقدة أوديب)، ونحو الأم من طرف البنت، وحبها لأبيها (عقد إلكترا).

ونشير بأن هذه النظرية أبرزت أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي الاجتماعي، إلا أنها أغفلت جانبا كبيرا من عوامل التنشئة الاجتماعية وهو جماعة الرفاق والمدرسة والمجتمع.

ب- نظرية التفاعل الرمزي (Harbert M, Charles, K):

حيث يرى أصحابها وعلى رأسهم تشارلزكولي وهاربرت ميد (1931م)، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له، يتعرف الفرد على صورته أو بالأخرى صورة ذاته، وكذا من خلال تفاعله مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه من احترام وتقدير، حيث من خلال تفسيره لهذه التصرفات، وهذه الاستجابات، يكون صورة عن ذاته، بمعنى أن الآخرين يمثلون مرآة (Miroir) يرى فيها نفسه[2]، بأسلوب آخر تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بجد ذاتها عملية تعلم بتقليد ومحاكاة الآخرين وفكرة التعلم عن طريق التقليد والمحاكاة، قد تترجمها نظرية أخرى هي نظرية التعلم الاجتماعي.

ج- نظرية التعلم الاجتماعي (Albert Bendura):

حيث يرى أن السلوك هو نتاج التفاعل الذي يتم بين الشخصية ككل والمحيط الخارجي، معتمدا بشكل أساسي على عملية الملاحظة، بمعنى أن التعلم يحدث عن طريق التقليد، وتعزيز السلوك أو تغييره، وهذا يتوقف على مفهوم الثواب والعقاب[3]، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراضي مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات

---

[1]- دبابنة ومحفوظ، مرجع سابق، ص273.

[2]- الغزوي فهدي سليم، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1992م، ص81.

[3] - Bandura, A, Social Learning Theory, N .J : Prentice Hall, 1977, P57.

الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها.[1]

د- نظرية الارتقاء المعرفي (Jean Piaget):

حيث يرى بأن الارتقاء المعرفي المتمثل في عمليات التفكير تؤثر فيه خبرات التنشئة الاجتماعية على الطريقة التي يدرك بها الطفل، حيث في بداية تعلمه أبجديات الالتزام والانضباط، يعتقد أن هذه القواعد والضوابط غير قابلة للتغيير في تصوره، مثل العقل السيئ وما يستوجب من عقوبة، أما في مرحلة سن أكبر من هذه يلجأ الطفل، وهذا ما يعرف لديه بالاستدلال الخلقي إلى نوع من الاستدلال المتمركز حول المجتمع، حيث يدرك أن القواعد والضوابط يمكن صياغتها وتغييرها عن طريق المشاركة والمناقشة، في حين أن الخضوع لها والامتثال لها تمليه الحاجة إلى صياغة نظام اجتماعي متزن ومتناسق.[2]

وهنا نستخلص بأن هذه النظرية ترى بأن التنشئة الاجتماعية تركز على النمو والارتقاء ببعديه المعرفي العقلي والأخلاقي.

3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عدة أهداف:

أ) التدريب على ضبط السلوك وكيفية إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي.

ب) اكتساب المعايير الاجتماعية وغرسها في الفرد.

ج) اكتساب الأدوار الاجتماعية والمراكز والمكانة الاجتماعية.

د) اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز.

ه) اكتساب العناصر الثقافية للجماعة لفائدة الفرد.

و) تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي مسؤول.

ي) تعمل على بناء شخصية الفرد.[3]

---

[1]- عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1985م، ص83.

[2] - J. Piaget in Ernest, R, Hilgard : Introduction à la psychologie, 1980, P 85/86.

[3] صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، 2004م، ص18.

4- شروط التنشئة الاجتماعية:

يؤكد كل من إيلكن وهاندل (Elkin, Handel)[1] على ضرورة وجود ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى التنشئة الاجتماعية الملائمة وهي:

أ) تحديد الوسائل والطرق للطفل حديث النشأة (الولادة) من أجل تنشئة اجتماعية سليمة.

ب) أما الشرط الثاني فهو الميراث البيولوجي الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث، مثل العقل، والجهاز العصبي ومختلف الأجهزة التي تسهل وتنظم الحياة النباتية الغذائية لبناء الجسم، وكذا تلك التي تسهل الجانب الحركي والإدراكي والعلائقي، وكذا تسهل عملية التفاعل والتنشئة الاجتماعية.

ج) الشرط الثالث يتمثل في ما يسمى بالطبيعة الإنسانية، حيث توفر المعنى والكلمات والأصوات والإيماءات، ميزة إنسانية نختلف بها عن باقي الكائنات وهي تساهم كذلك في عملية التنشئة الاجتماعية.

5- أشكال التنشئة الاجتماعية:

حيث تأخذه هذه الأخيرة شكلين رئيسيين هما:

أ) التنشئة الاجتماعية المقصودة:

وتتم داخل الأسرة والمدرسة، حيث أن الأسرة تعلم وتوجه أبناءها وتهذب سلوكهم، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتكمل العملية المدرسة بطرق وأساليب ونظم ومناهج تتصل بالتربية وتصحيح المفاهيم، وتهذيب وتعديل أو تغيير سلوك الفرد وتقويمه، والعمل على تنشئته تنشئة سليمة، تتماشى وقيم ومعايير وخصوصيات بيئته، إقليمه، أو وطنه.

ب) التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال مؤسسات رسمية أو غير رسمية، كالكتاتيب والزوايا، والمساجد، وكذا وسائل الإعلام المختلفة ودور الثقافة، والتي تكسب الفرد اتجاهات وعادات

[1]- الخولي سناء : الأسرة والحياة العائلية، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1986م، ص ص221-222.

ومعايير وقيم اجتماعية تمكنه من تبني دور اجتماعي، ومكانة اجتماعية تجسد روح المسؤولية والانتماء والتعاون والمشاركة الوجدانية.[1]

[1]- دبابنة ومحفوظ، مرجع سابق، ص278.

التفاعل الاجتماعي

مقدمة

6- تعريف التفاعل الاجتماعي.

7- أهمية التفاعل الاجتماعي.

8- خصائص التفاعل الاجتماعي.

9- وسائل التفاعل الاجتماعي.

10- شروط حدوث التفاعل الاجتماعي.

11- مراحل التفاعل الاجتماعي.

مقدمة:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية اندماج الأفراد في الحياة الاجتماعية التي تشكل المادة الخام للطبيعة البشرية في قالب ثقافي متعدد الأوجه.

وبهذا المفهوم للتنشئة الاجتماعية يصبح التفاعل الاجتماعي أساس صقل وتشكيل الشخصية الاجتماعية كما يعتبر اللبنة الأساسية التي تنظم المجتمعات وتعزز الروابط فيما بين أفرادها.

1- تعريف التفاعل الاجتماعي:

يشير التفاعل الاجتماعي إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين في موقف أو وسط اجتماعي معني، بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عبر وسيط معني.[1]

ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بالمراد والهدف المنشود من هذه العملية، كما تتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي في النهاية إلى إرساء علاقات اجتماعية معينة.

كما يعرفه سعد جلال[2] على أنه: **"علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر، أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين".**

وهنا يبرز مفهوم تأثر الفرد بالآخر أو بالجماعة أو تأثيره فيهم في ظل مجموعة من الظروف أو المثيرات الاجتماعية والتي تعرف اصطلاحا بالمواقف الاجتماعية **Les situations sociales.**

2- أهمية التفاعل الاجتماعي:

تعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساسا لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة، والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد، في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.[3]

---

[1]- مرعي وبلقيس: الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان، 1984م، ص157.
[2]- سعد جلال : المرجع في علم النفس الاجتماعي، القاهرة، 1985م، ص88.
[3]- مرعي وبلقيس، مرجع سابق، ص159.

3- خصائص التفاعل الاجتماعي:

من مجمل التعريفات التي تناولت مفهوم التفاعل الاجتماعي يمكننا استخلاص الخصائص التالية:

أ- أن يكون موجها نحو هدف معين: حيث تفهم الأم عن طريق التفاعل حاجات رضيعها، أو في حالات اشتراك شخص معين مع جماعية مرجعية يجد فيها إشباعا لميولاته واتجاهاته النفسية Groupe Référentiel.

ب- تجعل كل فرد يقوم بدوره والمسؤولية المنوطة به: مثل دور ومسؤولية الأب داخل أسرته.

ج- تعطي الفرصة للأفراد كي يتميز كل منهم بفرديته وخصوصياته وشخصيته المستقلة عن الآخرين.

د- ومن أجل استمرار الهوية الثقافية توظف اللغة كشكل من أشكال التفاعل الاجتماعي، للتعبير عما بداخل الفرد، وكذا تمكنه من فهم الآخرين والاحتكاك لهم.[1]

4- وسائل التفاعل الاجتماعي:

تتم عملية التفاعل الاجتماعي عبر وسائط مختلفة يمكن تصنيفها في اتجاهين رئيسين هما:

أ- وسائل التفاعل اللفظية: والتي تتمثل في اللغة والكلام، المحكي والمسموع، وكذا النبرة والصوت والسرعة، والصمت وكيفية الإصغاء، والألفاظ والمعاني والأفكار، الشيء الذي يجعل منها سيدة وسائل الاتصال والتفاعل.

ب- وسائل غير لفظية: ونذكر منها الأصوات غير الكلامية، تعابير أو إيماءات الوجه، الملابس، الألوان، الابتسامة، أو احتضان الذين نحبهم، وكذا لغة الإشارات (حيث عن طريق كل هذا يقوم الإنسان بنقل آرائه ومشاعره إلى الآخرين.[2]

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص89.
[2]- مرعي وبلقيس، مرجع سابق، ص160.

5- شرط حدوث التفاعل الاجتماعي:

حيث يشترط حدوث التفاعل الاجتماعي، توفر موقف اجتماعي Situation Sociale، والذي يتكون بدوره من أطراف التفاعل والوسائط والعناصر المادية في مكان وزمان معينين.

6- مراحل التفاعل الاجتماعي:

حيث أن عملية التفاعل الاجتماعي تؤدي في العادة إلى إقامة علاقة اجتماعية معينة، وهذا عبر أربعة مراحل على حد قول (Wortachel et Cooper) وهي:

1) **مرحلة التعارف:** والتي تسند عما يمكن أن يجنيه الفرد من هذه العلاقة.
2) **مرحلة التفاوض والمساومة**: والتي تعرض فيها مزايا كل شخص على نظيره.
3) **مرحلة التوافق والالتزام:** حيث يقتنع فيها كل فرد بالآخر.
4) **مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها:** حيث يتم الإعلان عن القرارات التي تعبر عن القناعات والالتزام الذي توصل إليه الطرفين في المرحلة السابقة، لتأكيد نمط العلاقة التي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.[1]

[1]- مرعي وبلقيس، مرجع سابق، ص162.

المعايير الاجتماعية

مقدمة

1- تعريف المعيار الاجتماعي
2- طرق دراسة المعايير الاجتماعية
3- مدى مسايرة الأفراد للمعايير الاجتماعية
4- العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة

الخلاصة

مقدمة:

سبق لنال وأن تناولنا مفهوم التنشئة الاجتماعية، والغاية من هذه العملية، حيث تعرضنا لدوركايم الذي لخصها من خلال التعريف بغاية التربية، حيث قال أن الإنسان الذي تريد التربية أن تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع"، وذلك بغرس قيم ومعايير ذلك المجتمع، وكلما ترسخت هذه المفاهيم كلما كانت مسايرة الفرد لذلك المجتمع إيجابية، وازدادت درجة الامتثالية لديه، وكلما ضعفت كلما زاد النفق والانحراف وعدم الامتثال لقواعد ونظم وضوابط ذلك المجتمع أو تلك الجماعة.

ولما كانت القيم تتسرب من خلال تفاعل الفرد مع المواقف والخبرات المختلفة، فالمعايير كذلك يتكسبها الفرد ويتعلمها ويستدخلها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

1- تعريف المعيار الاجتماعي:

هو ميزان أو مقياس أو قاعدة في إطار مرجعي للخبرة والإدراك الاجتماعي، والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وهو السلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، وهو تعميم معياري فيما يخص الأنماط السلوكية المتوقفة في أي موضوع يتعلق بالجماعة أو أفرادها أو أي شيء يهمها، وهو مقياس يتقاسمه أعضاء الجماعة لتحديد سلوكهم، ويتوقع أن يلتزموا به في المواقف الاجتماعية، وهو إطار مرجعي مشترك ينبع من التفاعل بين أفراد الجماعة، ويجعل هذا التفاعل ممكنا ويحكم بواسطته وفي ضوئه على السلوك الاجتماعي في الجماعة (الامتثالية والطاعة الصادرة على المرؤوسين تجاه رئيسيه) مثلا.

وتشتمل المعايير إلى التعاليم الدينية، والمعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية، والأحكام القانونية واللوائح والفرق والعادات والتقاليد، هذا على حد تعبير الدكتورة جمعة عذراء (العراق).

وتحدد المعايير الاجتماعية ما هو **"صح"** وما هو **"خطأ"** وما هو **"جائز"** وما هو **"غير جائز"** وما هو **"مباح"** وما هو **"ممنوع أو عيب أو حرام"**، بمعنى أنها تحدد كل ما يجب أن يكون أولا يكون في سلوك أفراد الجماعة أي الانضباط والامتثال.[1]

كما أن مثل هذه المعايير من شأنها أن تحدد وتسهل سلوك الفرد لدرجة تتماشى مع ترضية الجماعة، أو المجتمع ككل، ومثال ذلك المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك الاجتماعي والعلاقات بين الجنسين، وكذا الفروق في المعايير الاجتماعية السائدة بين الثقافات وحتى بين الجماعات في الثقافة الواحدة، في مدى تقيدها أو إباحتها بالنسبة للسلوك الاجتماعي والعلاقات بين الجنسين.

والمعايير الاجتماعية يكتسبها الفرد ويستدخلها ويتعلمها ويشتريها من خلال التنشئة الاجتماعية، وهي تختلف باختلاف الثقافات والجماعات، وهي تختلف باختلاف الثقافات والجماعات وهي تنمو وتتطور، وتتغير كذلك، ولما كانت وليدة الثقافة والمجتمع فقد فضل **"بوتر Poter"** مصطلح المعايير الثقافية **Normes Culturelles Cultural Norms** نظرا لأهمية الإرث الثقافي الذي يستمد منه المعيار قوته.

2- طرق دراسة المعايير الاجتماعية:

يمكن دراسة المعايير الاجتماعية عن طريق ثلاثة طرق هي:

أ- المقابلة مع أعضاء الجماعة ومعرفة أفكارهم عما يجب أن يعمل أو ما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد والجماعة في مواقف اجتماعية معددة.

ب- ملاحظة سلوك الجماعة نفسها في أثناء عملية التفاعل الاجتماعي في المواقف الاجتماعية.

ج- دراسة القواعد والأحكام واللوائح والقوانين التي سنتها ودونتها تلك الجماعة.[2]

---

[1]- جمعة عذراء: السلوك الاجتماعي، العراق، 1982م، ص217.

[2]- ERNEST, R, Hilgard : Introduction à la psychologie, 1980, PP620-603.

3- مدى مسايرة الأفراد لمعايير الجماعة:

حيث يؤدي تبلور وتكون المعايير الاجتماعية إلى تشابه سلوك أفراد الجماعة وتقارب اتجاهاتهم وتناسق آرائهم، وهذا ما خلص إليه كل **كارترايت ورتدر وماتياس (Kartreit, Zender, Matias)** إلى أن أسباب الالتزام والمسايرة الفرد لمعايير الجماعة وهي:

أ- أن عضوية الفرد في الجماعة تحدد الكثير من الأشياء التي يراها ويفكر فيها ويتعلمها ويفعلها.

ب- أن الفرد قد يسلك مسلكا مشابها لسلوك غيره في الجماعة لأنه يريد أن يتأكد من موقفه سليم وأن فهمه للأمور فهم سليم، فإذا لم يكن واثقا من سلامة موقفه وسلامة فهمه تقبل آراء الأشخاص الذين يحبهم ويحترمهم ويثق في رأيهم، بمعنى أنهم يمثلون ويكونون جماعته المرجعية.

ج- ضغوط الجماعة: حيث أن هناك نوعان من الضغوط التي تساعد على الالتزام والمسايرة لمعايير الجماعة، وهي الضغوط الداخلية الناشئة عن صراع داخل الشخص يتمثل في ملاحظته لأرائه وسلوكاته تختلف عن آراء وسلوك الجماعة، أو ضغوط موجهة من طرف الآخرين للتأثير في آراء وسلوك الفرد أي ضغط الجماعة على أعضائها.

وهذه الضغوط توجه لتحقيق الوظائف التالية:

1- مساعدة الجماعة في حركتها نحو أهدافها.

2- صيانة الجماعة والإبقاء عليها.

3- مساعدة الأعضاء على أن يجدوا سندا لآرائهم وسلوكهم (في الواقع الاجتماعي) أي الاتفاق مع الجماعة على الرأي الصحيح عندما يتعذر على الفرد أن يلجأ إلى واقع مادي (أنظر مشكلات الجماعات المتطرفة وعقبات عدم تكييفها مع الواقع المادي).

وهنا يؤكد **Fistége** فيستغر أهمية التنشئة الاجتماعية من خلال السعي الدائم للفرد للحصول على القبول الاجتماعي، وذلك يبذل مجهود كبير تفاديا لرفض المجتمع والجماعة له، عن طريق الالتزام والمسايرة والامتثالية لمعايير الجماعة.

4- العوامل التي تحدد قوة معايير الجماعة:

أ- تماسك الجماعة وجاذبيتها لأعضائها.

ب- ازدياد التعرض أو كثرة تكرار معايير الجماعة.

ج- وضوح معايير الجماعة.

د- وجود أغلبية تجمع على هذه المعايير.

ه- ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها.

و- أهمية العمل الذي تقوم به الجماعة.[1]

ي- أن يكون لأعضاء الجماعة مكانة في المجتمع.

ز- أن تتحدد للفرد مكانة في الجماعة.

س- بعض العوامل الثانوية كصغر سن عضو الجماعة أو تواضع مستواه التعليمي وغير ذلك.[2]

الخلاصة:

وخلاصة المحور تكمن في أن المعايير الاجتماعية هي التي تقدم للفرد النماذج السلوكية التي تساعده على التكيف مع المجتمع، من حيث أنها جملة من القواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي له، ولولا وجود هذه القواعد (المعايير الاجتماعية) مسبقا، لإحتاج الفرد إلى بذل جهود كبيرة عند مواجهتهم لأي موقف في المجتمع.

---

[1]- عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية، 1977م، ص133.

[2]- عطوف محمود ياسين : مدخل في علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981م، ص95.

القيم الاجتماعية

مقدمة

5- تعريف القيم الاجتماعية.

6- كيفية تكوين القيم الاجتماعية.

7- مكونات القيم الاجتماعية.

8- تصنيف القيم الاجتماعية.

9- اكتساب القيم الاجتماعية.

10-نظريات اكتساب القيم الاجتماعية.

مقدمة:

في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، ومن خلال تفاعل الفرد مع أفراد مجتمعه، يتعلم ويكتسب موجهات كثيرة لسلوكه، يقوم بتوظيفها في حياته اليومية، والتي نطلق عليها مصطلح أو مفهوم القيم، وبهذا المعنى نلاحظ بأنها تدلنا على ما ينبغي أن نفعله وما لا ينبغي أن نفعله، أي أنها تقوم مقام الضوابط، وكونها تعتبر من أهم وسائل الضبط، حيث أن اختيار الشخص لأي شيء، أو فعل لا يتحدد إلا عن طريق القيم الاجتماعية، والواقع أن القيم الاجتماعية التي نسمعها كل يوم قد مرّت بعملية تصفية، وهي تجعل حياتنا مصقولة في الوسط الاجتماعي، وتقيس الأمور من وجهة نظر المجتمع لا الفرد.

وهناك عدة مكونات للقيم الاجتماعية، تتمثل في: ذلك الجيل التلقائي من المعتقدات التي ورثت من الماضي ثم حماس الصفوة أو النخبة، وحرصها على نشر رغباتها وأفكارها، وآرائها الخلقية، وأخيرا تأتي التقاليد وهي الرواسب غير الشخصية للماضي، كالنظم والعادات وهي تصبح بمثابة عوامل شبه مستقلة تقوم بوظيفتها في ضبط سلوك أعضاء المجتمع وتشترك في تشكيل الحياة الراهنة.

وإذا كانت القيم محددة وواضحة في الأدب، الفن، الأخلاق والدين، فإنها طبعا تؤثر في عقول الصغار والكبار، بالمنزل ودور العبادة والمدرسة، حتى تصبح هذه القيم دعامة قوية غير مرئية للنظام الاجتماعي.

ومن هذا نستخلص أن القيم لها طابع اجتماعي حيث كونها المجتمع وأصدر حكما عليها، فهي إذن أكثر تأثرا بالثقافة العامة التي تحيط بالفرد، كما نخلص إلى أن الأفراد يختلفون في القيم وفق طبقاتهم الاجتماعية وثقافتهم ومجتمعهم.

وللإشارة فإن (Guy Rocher 1988) في كتابه **"النشاط الاجتماعي"** يرى بأن القيم نسبية وغير ملموسة، كما أنها معرضة للتغيير إذا لم يتم ترسيخها وتأصيلها، أما إذا ترسخت ففي هذه الحالة تلقى محاولات تغييرها مقاومة كبيرة.

1- تعريف القيم:

يرى **Smri 1994م** بأن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية.

أما **Rokeach 1973م**، فيرى أن القيم هي أمور ذات قيمة في حياتنا مثل الحرية والعدالة والجمال والطاعة، فنقول هذا شيء قيم، أي له قيمة في حياتنا، والناس يشتركون في قيم مختلفة، وأن درجات الاختلاف فيما بينهم لها أهمية كبيرة.[1]

أما **زاهر عبد السلام** في كتابه حول **القيم في العملية التربوية** الصادر بالقاهرة سنة 1984م، فيرى بأن القيم هي مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يشرّبها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال قبولا من جماعة اجتماعية تتجسد في سياق سياقات الفرد السلوكية واللفظية ومثال ذلك الشهيد الذي كان مجاهدا من أجل قضية عادلة ومطلب أجمع الجميع بأنه مشروع ويستدعي من أجل الحصول أو الوصول إليه التضحية بالنفس والنفيس، وشتان بين من نال الشهادة من أجل قضية نبيلة، وبين ..... أرضى أهواءه، وإنصاع لإيحاءات غيره لتحقيقات هدف أو تغيير منكر بتبنيه سلوكا يستهجنه المجتمع، يتسبب في إيذاء الآخرين، وأقل ما يقال عنه هو أنه **"اقتبع من ذنوب الآخرين"**.

وفي دراسة **لجمال الأشقر** بجماعة عمان **(الأردن 1986م)**[2] يذكر أن القيم هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها المجتمع، في ضوء ما تراكم عليها من خبرات، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية، يصطلح أفراد المجتمع عليها، لتنظيم العلاقات بينهم، كما أن الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء مستديا بمجموعة من المبادئ أو المعايير التي وظفها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب فيه وغير المرغوب فيه.

---

[1]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص ص205/204.
[2]- جمال الأشقرفي صالح محمد علي أبو جادو، /رجع سابق، ص205.